يشفق الشفقة وركنت اعلام العلوم بالانتكاس واشرفت مناهج
الطريقة على الاندراس والانطماس فعليكم ايها الاخوان والخلان
في هذه الاوان باختيار الانفراد والعزلة واستبشار الانزواء والخلوة
ويشير على ذلك ما روى عن يوسف بن اسباط رحمه الله قال سمعت الثوري
يقول والله لا اله الا هو لقد حلت العزلة في هذا الزمان قال الامام فخر
الاسلام محمد الغزالي لقد حلت العزلة في زمانه وفي زماننا هذا وجبت
وافترضت وعند سفيان انه كتب الى عباد الخواص اما بعد فانك في زمان
كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذون بالله منه من ان يدركوه
فيما بلغنا ولهم من العلم ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركناه على قلة علم وقلة
اعوان على الخير وكدر وفساد بين الناس وقال بعض السالكين العزلة
ضماء يلتئم به جراحات تفرقة الخواطر وذكر الله شربة تشفي مرض القلب
كما قال الكامل المكمل نجم الدين الكبرى ان كلمة لا اله الا الله معجون مركب من
النفي والاثبات فالنفي كالمسهل يزيل المواد الفاسدة التي تولد منها مرض القلب
وقيود الروح وتقوية النفس وبالاثبات الا الله يحصل له صحة القلب والسلامة
عن الاخلاق الذميمة بانحراف خواجة الاصلي وقال الحسن البصري رحمه
الله بينا انا اطوف ازقة البصرة مع شاب عابد سالك مرتاض اذا انا
بطبيب جالس على الكرسي وبين يديه رجال ونساء وصبيان وكل واحد منهم
يستوصف دواء دائه قال فتقدم الشاب الى الطبيب فقال هل عندك
دواء يشفي مرض القلب ويحصل منه تصفية الباطن قال نعم خذ مني عشرة
اشياء خذ عروق شجرة الفقر مع عروق شجرة التواضع واجعل فيها
اهليلج التوبة والانابة الى الله تعالى واطرحه في هاون الصبر وسحقه

بمجانا

بمجانا القناعة واجعل في طنجير التقوى والاعتقاد وصب عليه ماء الصدق
واغل بنار المحبة والعشق واجعل في قدح المسكنة وروحه بمروحة
الرجاء واشربه بملعقة الاخلاص فانك ان شربت هذه الشربة تزيل
سواد وتنبت القوة اللاهوتية وتشفي مرض القلب وتجعل تصفية
الباطن وتنويره ثم اعلم ايها الاخ الطالب انه يجب على السالك
ان يجد غاية الجد والجهد في الانسلاخ عن الشهوات النفسانية ولا يحصل
القرب الى حضرة الله تعالى الا بعد الانقطاع عن الشهوات الظاهرة كما حكى
ان رجلا من المشايخ حضر باب السلطان والسلطان في حرمة فرأى الناس
محجوبين عنه الا خادما كان يدخل حرم السلطان متى شاء بلا حجاب فسأل
عن حاله وسبب محرميته بحرم السلطان قالوا لانه شهوته مقطوعة
عنه فهو خصي ومجبوب قال الشيخ سبحان من اشارني ودلني على السلوك
والقرب الى حضرته بعد سبعين سنة بخصي ومجبوب فمن اراد القرب
فعليه ترك الشهوة النفسانية فان ارتكاب الشهوات تسد ابواب المكاشفات
كما سئل ذو النون المصري رحمه الله ما الذي احتجب به المريدون عن الله
تعالى فقال النفس وشهواتها والاشتغال بتدبيرها ثم اعلم
ايها الاخ السالك ان مبلغ الشهوات حطام الدنيا وحبها فعليك بتجريد
الظاهر من حطامها وتخلية الباطن من حبها فلا يغرنك الظن الفاسد
فان الخوض في نعيم الدنيا بالابدان لا يوجب محبتها في الجنان ويبقى ذلك في
قول النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في
الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء ان لا يبتل قدماه وهذا يعرفك جهال قوم
ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم عنها مطهرة وعلائقها

Copyright © King Saud University